واقف او غيره من متصدق ليقراء جزأ من كلام الله تعالى كل يوم او يصلي ركعة
كذا او يسبح او يهلل او يكبر او يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعطي الافعال كلها
منصوبة عطف على المنصوب او لا بان مضمرة جوازا بعد لام التعليل ثوابه للمعطي
من الواقف او غيره او لاحد ابويه ابوي المعطي واحتمال الابوي القاري بعيد فيفعل
بالرفع عطف على يعطي قبله او صفة من ذلك المسكين تلك العبادة المعين لهاذلك
المال في مقابلها طمعا للمال ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن لجهله انه كسب حلال له
وان ثوابه الاجر المرتب عليه يصل الى الامر (واليه في نظائرهم) او من امر بايصاله اليه من ابويه جهلة
بان ذلك ليس اليه وانما هو الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ان اثابه بفضل فان شاء
ابقاه له وان شاء منع لا يسأل عما يفعل وكمن يصلي او يهلل او يذكر الله تعالى في الملاء
في حضرتهم لمجرد اراءة الناس ذلك الامر منه ليقتدوا ومن ضمن يقتدون معنى يتبعون
فعدي تعديته والا فاقتدى قاصر ويتعلمون منه كيفية العمل من الصلوة والذكر
ويصير ذلك العمل منه سببا لطاعتهم له لصلاحه ولو لم ير الناس بان كان في الخلوة
او سفر لم يفعل لعدم حصول الثمرة من اقتدائهم به وتعلمهم منه وهذا ايضا
رياء الا انه وسيلة لخير بخلاف ما لو كان قصدا لاقتداء وعمل الطاعة لله تعالى فقط
باعثا على مجرد الاظهار لذلك العمل لا لاحداث لطاعتهم له فانه عند ذلك
ليس برياء مذموم بل هو امر مستحب لحصول تلك النتيجة ورياء اهل الدنيا باظهار
الشجاعة لامره ونحوها مما يقدمه عنده ليصل منه الى ولاية كامارة لينفذ احكام
الشرع بها ويصلح الناس من الفساد بعلمه ويرفع الظلم ما وضع في غير محله والمنكرات
شرعا المبحث الرابع في الرياء الخفي الذي لا يدركه الا الخاصة بنور بصائرهم وصفاء سرائرهم
وعلاماته اعلم ايها السالك ان الرياء قد يكون خفيا لكيد النفس والشيطان الى
ان يكون يصير عليه اخفى من دبيب النمل فانه لكمال الغطه لا يحس به فيحتاج بالفوقية
بالبناء للفاعل او بالتحتية كذلك اي السالك او للمفعول ونائب الفاعل في معرفته
العلامات والثاني لغو في محل المفعول به منها ان يسر بالبناء للمفعول فرح باطلاع
الناس على طاعته ومدحهم له من غير ان يلاحظ يلحظ لحظا بليغا اقتداء غيره به فيها
او من غير ان يلحظ طاعتهم الله تعالى في مدحهم ومحبتهم للمطيع او من غير ان يسند الا
بمدحهم له على حسن صنع الله تعالى به بتوفيقه له للطاعة وحسن نظره حيث
ستر القبيح القائم به عن اعينهم واظهر الجميل حتى مدحوه فيكون ح عنده الا

على

على حسن صنيع مولاه به فرحه بجميل نظر الله تعالى له المدلول عليه بمدحهم لا فرحه بجهل الناس له
لانه لا عبرة له في نفس الامر ولا قيام المنزلة المكانة في قلوبهم لصلاحه وقد قال الله تعالى
محرضا على الفرح بحسن معاملة عبده قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا في جامع البيان الكلام
بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا فحذف احد الفعلين لدلالة الثاني عليه والفاء
بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوا الفضل والرحمة بالفرح فانه لا مفروح بالحق منها
والفضل الايمان او القران او الاسلام والرحمة القران او انه صيرناس اهله او السنة او الجنة
انتهى او يستدل باظهار الله تعالى الجميل له بين عباده حتى اثنوا عليه وستر القبيح في الدنيا
كذلك ح تنازعه المصدران قبله وتقدم انه يتعين في مثل هذا اعمال الثاني فلا تفعل انه يفعل به
في الاخرة كما جاء في الخبر مرفوعا في الصحيح مسلم انه يدني عبده المؤمن ويرخي عليه
كنفه ويذكره بذنوبه ثم يقول له سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم ثم
يأمر به الى الجنة وفي صحيح مسلم مرفوعا وما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه
في الاخرة فان السرور اي الفرح باحد هذه الاوجه الاربعة المذكورة على وجه اخراجها
من الذم حق ثابت شرعا لا يدل على الرياء لانه ليس نظره في شيء منها للدنيا الا لكونها
طريقا او نظره حقيقة لرب الخليقة ولكن كثيرا ما يدخله تلبيس من النفس والشيطان
وكثيرا منصوب على المصدر او الظرف كما مر وما مزيدة للشيوع فلتكن بالفوقية اي
ايها السالك او بالتحتية اي السالك على بصيرة في امره فلا يغتر الغرور ومنها اي العلامات
ان يحب ان يوقره الناس ويثنوا عليه بضم النون وحذفت لامه لملاقاتها وهي
حرف علة ساكن جزء من الكلمة الواو الفاعل الساكن ايضا وان يستنشطوا اي يطيعوا
خفة انفسهم وسرعتها في قضاء حوائجه التي يحتاج بها منهم وفي نسخة ينشطوا من
المجرد وان يسامحوه في البيوع والشراء بترك مماكسته او بتخفيفها وان يوسعوا له
في المكان عند قدومه اليه فان قصر فيه مقصر بان لم يوسع له المكان ثقل بضم العين على
قلبه اي رآه ثقيلا شديدة عليه لا يرى ذلك قصر في اداء حقه ووجد لذلك التقصير من ذلك
المقصر استبعادا في وجوده منه لما يرى في نفسه من عظم فضلها كان نفسه تتقاضى تطلب
اداء الاحترام فعل انواع الحرمة على العبادة التي اخفاها من الناس لعمله له ما سترا
ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة المفعولة كذلك لما كان يستبعد ذلك من واعلم
معه لعدم رؤية فضلا له عليه ومهما لم يكن وجود العبادة من العابد عنده كعدمها
في الاعتبار فيما يتعلق بنظر الخلق اليه لذلك لم يكن عمله ولو في خلوة خاليا

Copyright King Saud University